@ 121 @ (^ وإستبرق وحلو أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا (21) إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا (22)) . الديباج والإستبرق ما غلظ منه . .

وقوله : (^ وإستبرق) وقرئ : ' وإستبرق ' فعلى الرفع ينصرف إلى الثياب ، وعلى الخفض على تقدير من إستبرق . .

وقوله : (^ وحلو أساور من فضة) الأساور والأسورة جمع السوار ، فإن قيل : وأي زينة في السوار والأغنياء لا يبالون بها ؟ والجواب عنه : أنه قد ذكر الذهب واللؤلؤ في موضع آخر ، فيحلون من ذهب تارة ، ومن فضة (تارة) ، ومن لؤلؤ تارة ؛ ليكون أجمع لمحاسن الزينة . .

ويقال : الذهب للنساء ، والفضة للرجال . .

وقيل : إن الذهب إنما يفضل الفضة في الدنيا لكثرة الفضة وعزة الذهب ، وهذا التفاوت لا يوجد في الجنة ، وإنما المقصود عين الزينة ، والزينة توجد فيهما جميعا . .

وقوله : (^ وسقاهم ربهم شرابا طهورا) قال الزجاج : ليس برجس كخمر الدنيا . .

وعن أبي قلابة وإبراهيم أنهما قالا : إذا فرغ أهل الجنة من الطعام يؤتون بالشراب الطهور ، فيطهر أجوافهم ، ويضمر بطونهم ، ويوجد منهم جشاء ورشح له رائحة المسك فيشتهون الطعام مرة أخرى . .

وقيل : إن الشراب الطهور من عين على باب الجنة ، فإذا شرب منها المسلمون طهرت أجوافهم من كل غل وخيانة وحسد ، وهذا قول لأن الطهور هو الطاهر المطهر على ما ذكر في القصة . .

والدليل عليه قوله عليه الصلاة والسلام [حين] سئل عن التوضؤ بماء البحر فقال : ' هو الطهور ماؤه ' أي : المطهر ماؤه . .

قوله تعالى : (^ إن هذا كان لكم جزاءا وكان سعيكم مشكورا) الشكر المضاف